وقد لحظ النقاد أن المسرحية السابقة مخفقة فنياً ، وهى دعاية ، ألفها شتاينبك لمساعدة مكتب الخدمات الاستراتيجية للحلفاء ، ويسميها مؤلفها : مناظر ، أو لوحات على نحو ما فعل سارتر . وليس للشخصيات فيها أبعاد . ويحركها المؤلف كأنها قطع شطرنج[٣١] . وتسمية المؤلف لها بلوحات تدلنا على أنه يرى فيها ما رآه سارتر فى مسرحيته السابقة الذكر .

فإذا استعرضنا فى ضوء ما سبق مسرحية : « جميلة » ، للأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى – وهو من خيرة كتابنا ، ومن طلائع المجددين فى الإنتاج القصصى ، وشاعر من صفوة شعرائنا المجددين – وجدنا الموقف فى مسرحيته السابقة ملحمياً فى جوهره . وهو أقرب إلى الموقف فى مسرحية شتاينبك السابقة منه إلى الموقف فى مسرحية سارتر التى تحدثنا عنها . وقد عنى الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى بعرض بطولة المقاومين الجزائريين – فى البلد الشقيق – للاحتلال الفرنسى ، ومن قيامهم بأعمال النسف والتدمير التى تشل قوى العدو . وبذل الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى جهدًا فى إظهار الضعف الإنسانى للأبطال أمام قوى المحتل . فجعل هؤلاء الأبطال يتعرضون للموت ، والإهانات ، وهتك الأعراض . وفى مسرحية الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى فرنسى يعطف على قضية الجزائر ، ويحتار بين عاطفته الإنسانية وواجبه ، هو الجندى « جان » ، وفرنسية أخرى تعين المقاومين الوطنيين انتقاماً من فرنسا ، لأنها فقدت فى الحرب زوجها ، ففقدت سعادتها وأسرتها . وهذا الموقف للشخصيتين الفرنسيتين يذكرنا بموقف تندور وبراكل الألمانيين فى مسرحية شتاينبك .

وقد تعرضت هند فى مسرحية : جميلة ، لما كان يهدد لوسى ، فى مسرحية سارتر ، وعلى الرغم من ذلك كله تظل المسرحية العربية دون المسرحيتين

(٣١) F-W. Watt : *Steinbeck*, London, 1962, P. 76-78.